

تفسير السمعاني

@ 487 (^) تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفورا رحيمًا (129) وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما (130) والله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب (* * * *) .

قوله تعالى : (^) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم (قال عمر ، وعلي ، وابن عباس ، أراد بالعدل : المحبة في القلب (^) فلا تميلوا كل الميل) يعني : إن ملتزم في المحبة ، فلا تميلوا في القسم ، وقد قال : ' اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تؤاخذاني فيما لا أملك ' (^) فتذروها كالمعلقة (يعني لا أيما ولا ذات بعل ، وقيل : كالمحبوسة (^) وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفورا رحيمًا) . قوله - تعالى - : (^) وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) يعني : الزوجين إذا تفرقا ، فالزوج يجد الزوجة ، والزوجة تجد الزوج (^) وكان الله واسعا حكيما) أي : واسع الفضل والرحمة والقدرة .

قوله تعالى : (^) والله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله (هذه وصية الله العباد بالتقوى ، (! 2 2 ! والله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله كيلا) فإن قيل : أي فائدة في تكرار قوله : (^) والله ما في السموات وما في الأرض) قيل : لكل واحد منها وجه : أما الأول : فمعناه : والله ما في السموات وما في الأرض ، وهو يوصيكم بالتقوى ، فاتقوه ، واقبلوا وصيته .